دِرعُ اللّٰه الحَصينة

من وصايا الفقيه الشيخ كاشف الغطاء قدس سره

إعداد: علي حمّود

منتَخبٌ من كتاب (كشف الغطاء) للفقيه الشيخ جعفر كاشف الغطاء قدس سره، يتضمّن طائفةً من الأذكار الواردة في روايات أهل البيت عليهم السلام، والتي أكّد الفقهاء على وجوب مداومة المؤمن عليها في جميع أحواله، مُستَهلّةً ببَيان الكيفيّة التي يتحقّق بها مُسمّى ذِكر اللّٰه تبارك وتعالى.

يتحقَّق ذِكرُ الله عزّ وجلّ بجملةٍ من الأمور منها:

١- بذكر أسماء الله وصفاته الخاصّة، أو العامّة، مع إرادة الله عزّ وجلّ منها مفردة، أو مركّبة.

٢- وبما يرجع إليه تعالى من ضمير، أو أمارة.

٣- وكذا بكلّ ما يشتمل على تعظيمه، ومنه قول: بِحَوْلِ الله.

٤- وبكلّ ما فيه مناجاة الله وتكليمه مع إفادة المعنى.

وأسماء العلماء والصُلحاء والأنبياء والأوصياء السّابقين، لا يلحق ذِكرُهم بالذِّكر، وإنْ كان راجحاً.

* وأمّا أسماء النبي صلى الله عليه وآله، والزّهراء عليها السلام، والأئمّة عليهم السلام، فلا يبعُد فيهما الإلحاق، فينبغي الإقتصار في ذكرهم في الصّلاة على الإضافة، أو الإدخال في ضمن الدّعاء، كالصّلاة عليهم ونحوها.

* وروي أنّه يُكره أن يُقال: الحمدُ لله منتهى علمه. قال الإمام الكاظم عليه السلام: «**لا تقولنّ مُنتهى علمه فليس لعلمِه مُنتَهى، ولكنْ قُل: مُنتَهى رِضاه**».

* والظّاهر أنّ كلاًّ من القراءة، والذِّكر، والدُّعاء، ليس من العبادات الخاصّة التي يعاقب على فعلها مع الخلوّ من نيّة القربة، بل ممّا يتوقّف ثوابُها على النيّة، إلّا إذا دخل شيءٌ منها في ضمن عبادة خاصّة.

من السُّنَن الواجبة

١- في الرواية أنّه من السُنَّة واجبة، أن يقول:

* عشراً قبل طلوع الشمس، وعشراً قبل غروبها: «**لا إله إلّا الله وحدَه لا شريك له، له المُلكُ وله الحمدُ، يُحيي ويُميت، وهو حيٌّ لا يموت، بِيده الخير وهو على كلّ شيءٍ قدير**».

* وعشراً قبل طلوع الشّمس، وعشراً قبل غروبها: «**أعوذُ بالله السّميع العليم من هَمَزات الشّياطين، وأعوذ بك ربِّ أنْ يَحْضُرون، إنَّ اللهَ هو السّميعُ العليمُ**». وفي رواية: «**وإذا نسيتَ قَضَيت**». ورُوي بطورٍ آخر -مختلفٍ عما ورد هنا، وفي تلك الرواية أنَّ هذا الذِّكر- واجبٌ ومفروض، ومَن نسي شيئاً منه، كان عليه القضاء.

٢- أن يسبِّح الله في كلِّ يوم ثلاثين مرّة، ليدفع عنه سبعين نوعاً من البلاء أدناها الفقر.

٣- أن يقول في كلّ يوم سبع مرّات: **أسألُ الله الجنّة وأعوذ به من النّار**، لتقول النّار: **يا ربّاه أعِذْهُ منّي**.

٤- أن يقول ثلاثين مرّة: **لا إلهَ إلّا اللهُ المَلِكُ الحقُّ المبين**، ليستقبل الغنى، ويستدبر الفقر، ويقرعَ باب الجنّة.

٥- أن يقول مائة مرّة: **لا إلهَ إلّا اللهُ الملكُ الحقُّ المبين**، ليُعيذه الله من الفقر ويؤنس وحشتَه في القبر، ويستجلبَ الغِنى، ويستقرعَ باب الجنّة.

٦- أن يقول في كلّ يوم سبع مرّات: **ألحمدُ لله على كلِّ نعمة كانت، أو هي كائنة**. ليكون قد شكرَ ما مضى وشكَر ما بقي.

٧- أن يقول ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقوله في كلّ يوم إذا أصبح وطلعت الشمس: **ألحمدُ لله ربِّ العالمين كثيراً طيّباً على كلّ حال**. ثلاثمائة وستّين مرة، يقولها شكراً.

٨- أن يحافظ على ما علّمه النبي صلى الله عليه وآله، لأبي المنذر الجُهني لمّا قال له: يا نبيَّ الله علِّمني أفضل الكلام، فقال: **قُل: لا إله إلّا الله وحدَه لا شريك له، له المُلك، وله الحمد، يُحيي ويُميت، بِيَدِه الخير وهو على كلِّ شيءٍ قدير، مائة مرّة في كلّ يوم فأنت يومئذٍ أفضل الناس عملاً إلّا مَن قال مثل ما قلت**.

٩- أن يقول أربعمائة مرةً، شهرَين متتابعَين: **أستغفرُ الله الذي لا إلهَ إلّا هو الرّحمنُ الرّحيمُ، الحيُّ القيّومُ، بديعُ السّماواتِ والأرضِ، مِن جميع ظُلمي وإسرافي على نفسي وأتوبُ إليه.** ليُرزَق كنزاً من علم أو كنزاً من مال.

١٠- أن يقول مَن كانت به علّة، على علّته، في كلّ صباح أربعين مرة، مدّة أربعين يوماً: **بسم اللهِ الرّحمن الرّحيم، أحمدُ الله ربّ العالمين، حسبُنا الله ونِعمَ الوكيل، تبارك اللهُ أحسنُ الخالقين، ولا حول ولا قوّة إلّا باللهِ العليِّ العظيم.**

أذكارُ الصّباح والمساء

١- أن يقول إذا أصبح وأمسى: **أللّهمَّ إنّي أُشهدك أنّه ما أمسى وأصبح بي مِن نعمةٍ أو عافية، في دينٍ أو دنيا، فمنك وحدَكَ لا شريكَ لك، لك الحمدُ ولك الشُّكرُ بها عليّ حتّى ترضى إلهنا.** فإنّ نوحاً إنّما سُمّي عبداً شكوراً لأنّه كان يقولها.

٢- أن يقول إذا أصبح وأمسى: **أصبحتُ وربّي محمود، أصبحتُ لا أُشركُ باللهِ شيئاً، ولا أدعو مع الله إلهاً آخَر، ولا أتّخذ من دونه وليّاً.** وإنّما وُصف إبراهيم بـ«الذي وفّى»، ودُعِي عبداً شكوراً، لأنّه كان يقولها.

٣- أن يقول قبل طلوع الشمس عشر مرّات، وقبل غروبها عشر مرات: **لا إله إلّا الله وحدهُ لا شريكَ له، له الملكُ وله الحمدُ، يُحيي ويُميتُ وهو حيٌّ لا يموت، بيدِهِ الخير وهو على كلِّ شيءٍ قدير.** قال الإمام الصادق عليه السلام: «**ذلك في تفسير آية:** ﴿..وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ..﴾ طه:١٣٠». وذُكر أنّه فريضة على كلّ مسلم، ومراده تأكيد السّنّة. وذكر الراوي زيادة: ويميت ويحيي، فقال له عليه السلام: «.. **قُل كما أقول**».

٤- أن يقول ما كان عليٌّ عليه السلام يقوله إذا أصبح: **سبحانَ الله الملكُ القدّوس.** ثلاثاً. **أللّهمّ إنّي أعوذُ بكَ مِن زوال نعمتك، ومن تحويلِ عافيتِك، ومِن فجاءةِ نقمتك، ومِن دَركِ الشّقاء، ومن شرّ ما سَبَق في الليل. أللّهم إنّي أسألك بعزّةِ مُلكِكَ، وشدّةِ قوّتِكَ، وبِعظيم سلطانِكَ، وبقدرتك على خلقك،** ثمّ يسأل حاجتَه.

٥- أن يقول إذا أصبح وأمسى: **الحمدُ لِربِّ الصّباح، الحمدُ لِفالقِ الإصباح،** مرّتين. **الحمدُ لله الذي أذهبَ اللّيلَ بقدرته وجاء بالنّهار برحمتِهِ ونحن في عافية.** ويقرأ آية الكرسي، وآخر الحشر، [من قوله تعالى: لو أنزلنا هذاالقرآن] وعشر آيات من الصّافات، و﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ الصّافات:١٨٠-١٨٢، ﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَيُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾ الروم:١٧-١٩، **سُبُّوحٌ قدوسٌ ربُّ الملائكةِ والرُّوح، سَبَقَتْ رحمتُكَ غضبَكَ، لا إله إلّا أنت سبحانَك إنّي عملتُ سوءً وظلمتُ نفسي فاغفر لي وارحمني وتب عليَّ، إنّك أنت التوّاب الرّحيم.**

٦- أن يقول حين يطلع الفجر: **لا إلهَ إلّا الله وحدَهُ لا شريكَ له، له المُلكُ وله الحمدُ، يُحيي ويُميت، وهو حيٌّ لا يموتُ، بِيَده الخير وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ،** عشر مرّات. **وصلّى الله على محمّدٍ وآله** عشر مرّات، **ويُسبِّح** خمساً وثلاثين مرّة، **ويهلِّل** خمساً وثلاثين، **ويحمد** خمساً وثلاثين، فإنّه حينئذٍ لم يُكتب في ذلك الصباح من الغافلين. وإذا قالها في المساء لم يُكتب تلك اللّيلة من الغافلين.

٧- أن يدعو بالدُّعاء المخزون، وهو أن يقول ثلاث مرّات إذا أصبح وثلاثاً إذا أمسى: **أللّهمَّ اجعلْني في دِرْعِكَ الحَصينة التي تجعلُ فيها مَنْ تُريد.**

٨- أن يقول حين يُمسي ثلاث مرّات: **سبحانَ الله حين تُمسونَ وحين تُصبِحون، وله الحمدُ في السّماواتِ والأرضِ وعشيّاً وحين تُظهِرُون.** حتى لا يفوته خيرٌ في تلك اللّيلة ويُصرَف عنه جميع شرّها. وإنْ قال مثل ذلك حين يصبح لم يَفُته خيرٌ يكون في ذلك اليوم، وصُرف عنه جميع شرّه.

أللّهمّ اجعلْني في دِرْعِكَ الحَصينة التي تجعلُ فيها مَنْ تُريد

يستحب ٣ مرّات صباحاً و٣ مرّات مساءً